Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمهيد

كان المتقدمون ـ كما يقول ابن أبي الأصبع ـ لا يخلون بالسجع جملةً، ولا يقصدونه بتّة، اللهم إلا ما أتت به الفصاحة في أثناء الكلام، واتفق من غير قصد ولا اكتساب، وإن كانت كلماتهم متوازنة، وألفاظهم متناسبة، ومعانيهم ناصعة، وعبارتهم رائعة، وفصولهم متقابلة، وتلك طريقة الإمام علي عليه السلام ومن اقتفى أثره من فرسان الكلام، كابن المقفع، وسهل بن هرون، والجاحظ وغيرهم من العلماء البلغاء»[1].

ثم ما لبث «النثر العباسي» كذلك، حتى زخر بتيارات أدبية أخرى؛ انفرد كل منها بسر من اسرار البلاغة، ولون خاص من ألوان البيان... هذه «التيارات الأدبية» هي التي مهدت لظهور «**المدارس الكتابية**» في هذا العصر؛ وقد التف كل منها حول إمام بارز من أئمة البيان.. ينهجون نهجه، ويترسمون خطاه...

ففي بداية العصر كان الأسلوب السائد أسلوب «الترسل الطبيعي» وإمامه عبد الله بن المقفع والترسل الصناعي، الذي خلّفه عبد الحميد.

ثم ما لبثت الأساليب أن مالت إلى «التنويع والتفريع والتحليل» والتعليل، والاستقصاء على يد الجاحظ في القرن الثالث.

---

(١) أمراء البيان جـ ١/٣٣